

## الخصائص الأساسية لدورة الأعمال الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة 1990-2013

أ/مريم رحمون - أ.د/عايشي كمال  
كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير - جامعة باتنة 1 -

### الملخص:

يهدف البحث لمحاولة إثبات نماذج دورات الأعمال العينية RBC لتفسير التقلبات الاقتصادية في الجزائر بالإضافة إلى تفحص الخصائص الأساسية stylized facts لهذه الدورات وذلك باستخدام مرشح HP وهو من أشهر الأساليب المستعملة لفصل السلسلة الزمنية خلال الفترة 1990-2013. ووجد أن خصائص الدورة الاقتصادية الجزائرية فيها ما يختلف عن محتوى النظرية وما ينطبق معها .  
الكلمات الدالة: دورة الأعمال العينية RBC، مرشح HP، الناتج الكامن، الدورات الاقتصادية.

### Abstract:

This study aims to investigate “stylized facts” of the Real Business Cycle in the case of Algeria using Hodrick & Prescott filter over the period 1990-2013, it's considered as the most popular statistical univariate method. and we found that there is some differences in stylized facts of Algeria's cycle.

### مقدمة:

يعتبر الاستقرار الاقتصادي من أهم أهداف السياسة الاقتصادية، نظرا لدوره الايجابي في رفع النمو الاقتصادي وتحقيق مستوى مرتفع من توظيف عناصر الإنتاج. وتختلف المدارس الاقتصادية لتفسير التقلبات الاقتصادية؛ حيث عرفت الدورات الاقتصادية تطورا انطلاقا من القرن التاسع عشر، ويعتبر Clément Juglar أول من قام بتحليل الأزمات الاقتصادية في كتابه "الأزمات التجارية والعودة الدورية لها في فرنسا، إنجلترا والولايات المتحدة". وفي 1920 استعمل Kitchin سلاسل مالية ومؤشرات للتمييز بين دورات أساسية مدتها 10

سنوات ودورات فرعية مدتها 3 سنوات. ثم أوضح Kondratieff بعد ذلك دورات طويلة الأجل تصل مدتها إلى 50 سنة. وفي 1939 قام Schumpeter بتحليل الدورات الاقتصادية باستخدام فكرة الدورات المركبة يعني أن كل دورة من الدورات Kondratieff تحتوي على 6 دورات أساسية أو ما يسمى بدورات الأعمال (دورات Juglar) وتنقسم بدورها إلى 3 دورات قصيرة الأجل (Kitchin). وبعد الحرب العالمية الثانية 1946 ظهرت من جديد أعمال الدورات الاقتصادية من طرف Burns & Mitchell والذي اعتبر كل منهما "بأن الدورات الاقتصادية عبارة عن نوع من التدفقات التي تحدث في نشاط الاقتصاد الكلي للبلدان والتي يتم تنظيم العمل فيها في إطار مؤسستاتي. وتتألف الدورة من توسعات تظهر تقريبا في نفس الوقت في العديد من النشاطات الاقتصادية، ثم تتبعها حالات عامة من الركود، الانكماش والانتعاش والتي تندمج في مرحلة التوسع للدورة القادمة، وهذه السلسلة من التغيرات تكون متكررة وليست دورية وذلك بمدة زمنية متغيرة تتراوح ما بين سنة إلى 12 سنة<sup>1</sup>. وبقيت هذه الدراسات لتحليل التقلبات لفترة طويلة خارج مجال النظرية الاقتصادية لذلك سميت بالدورات الخارجية<sup>2</sup>. وبعد ظهور النظرية الكينزية ساهم كل من Hicks و Samuelson في بناء النظرية المعاصرة للتقلبات الاقتصادية وتم تفسيرها انطلاقا من الاختلالات الحادثة في الأسواق وعرف ما يسمى بالدورات الداخلية. وعلى الرغم من اختلاف تفسيرات النظريات المعاصرة لما يحدث من تقلبات اقتصادية يمكن تقسيمها بصفة عامة إلى اتجاهين رئيسيين<sup>3</sup>:

#### تفسير الدورات الاقتصادية في إطار نماذج عدم التوازن:

ظهرت هذه النماذج في الستينات مرتكزة على نظرية التوازن العام الوالراسي والتي تستعمل لوصف الأوضاع طويلة الأجل، أما الأوضاع التي تحدث في الأجل القصير فتكشفها نظرية التقلبات الواردة بالتحليل الكينزي؛ أي عبر الاختلالات الحادثة في الأسواق. وبالتالي فإن مصدر التقلبات يتمثل في أزمات الطلب؛ فجمود الأثمان والرواتب في الأجل القصير يولد ردود أفعال كمية تحدث اختلالات في الأسواق. وعلى ذلك فإن نماذج الثمن-الكمية (بمعنى مدى استجابة الأثمان والرواتب لاختلالات الأسواق وردود أفعالها على الكميات المطلوبة) تمثل المكونات الديناميكية لعدم التوازن.

### تفسير الدورات الاقتصادية في إطار نماذج التوازن:

انتقد الفكر المعاصر للمدرسة النيوكلاسيكية تحليل الدورات الاقتصادية طبقاً لنماذج عدم التوازن التي بدت عاجزة عن تفسير التقلبات القوية التي حدثت بصفة خاصة في العمالة خلال السبعينات، فالأزمات التي حدثت في عرض البترول أفضت إلى رفع أسعاره، وجعلت الاقتصاد الكلي أكثر حساسية لعوامل العرض بحيث أصبح النموذج الكينزي عاجزاً عن تقديم تفسير مقنع للزيادة المحسوسة التي حدثت آنذاك في البطالة والتضخم. لذلك اعتمدت المدرسة النيوكلاسيكية على فرضية توازن الأسواق لشرح التقلبات الاقتصادية وأن مصدرها ناتج عن أزمات العرض. وقد مر التيار النيوكلاسيكي بمرحلتين إحداهما ظهرت في أوائل السبعينات على يد لوكاس والأخرى نظرية الدورات العينية وتنسب إلى سنوات الثمانينات. واعتمد لوكاس على نظرية التوقعات الرشيدة لتفسير الدورات الاقتصادية؛ حيث تتوقف رشادة توقعات الأفراد على درجة توفر وإتاحة المعلومات لهم. ويعني ذلك أنه كلما توفرت معلومات عن المستقبل كلما ساعد ذلك على تجنب الدورات الاقتصادية، وبالتالي فإن هذا النموذج يسمح للناتج الكلي أن يتذبذب بعيداً عن مستوى المعدل الطبيعي كنتيجة للحركات غير متوقعة في الطلب الكلي؛ أي أن الدورات الاقتصادية تحدث نتيجة للسياسات غير المتوقعة التي تنشأ عن عدم توفر المعلومات بشكل دقيق لدى الأعوان الاقتصاديين، فتكون استجاباتهم غير مثلى، مما يؤدي إلى حدوث اختلالات في الناتج والتوظيف. غير أن الصعوبة التي صادفها نموذج لوكاس تكمن في اعتماده فقط على أخطاء توقعات المتعاملين الاقتصاديين بخصوص السياسة النقدية نتيجة نقص المعلومات المتوفرة لديهم، مما دفع أنصار المدرسة النيوكلاسيكية إلى البحث عن تفسير جديد للتقلبات في ظل الدورة المتوازنة<sup>4</sup>.

ومع بداية الثمانينات توصلت المدرسة النيوكلاسيكية إلى أن التقلبات الاقتصادية تتولد عن عوامل عينية بحتة قد تكون أزمات إنتاجية ناتجة عن التغيير التكنولوجي أو حدوث تعديل هام في أسعار الطاقة، كما يمكن أن تكون هذه الأزمات كوارث طبيعية أو حروباً واضطرابات سياسية. وأكدت النظرية على حيادية النقود في الاقتصاد ثم طورت نماذجها انطلاقاً من أعمال Kydland & Prescott (1982)، Long & Plosser (1983)، اللذين استفادا من نموذج النمو الأمثل العشوائي لـ Mirman & Brock (1972). كما لجأت النظرية إلى استخدام طرق

تحليلية جديدة لإثبات صلاحية الاقتراحات التي قدمتها وذلك باستعمال نموذج كمي مفصل للظاهرة الدورية يبني على معادلات ومعاملات رياضية مجردة ومن بين النماذج المستخدمة مرشح Hodrick & Prescott. وانتهى النموذج إلى وجود خصائص للظاهرة الدورية للاقتصاد الأمريكي وتتمثل في حدوث تقلبات مشتركة تصيب المكونات الاقتصادية الأساسية (الاستهلاك، الاستثمار، العمالة والناجح،...)، واتسام هذه التقلبات بالاستمرارية والترابط إضافة إلى اختلاف درجة عمقها من متغير أو مكون اقتصادي إلى آخر<sup>5</sup>.

وانتشرت بعد ذلك فكرة اختبار صلاحية نماذج الدورات العينية على الاقتصاد الفرنسي Hairault 1990 الذي حرص على تطبيق الوقائع النموذجية للنظرية كمثال للاقتصاديات الأوروبية التي تعاني من الدورات ومقارنتها بالاقتصاد الأمريكي، إضافة إلى ذلك قام كل من Danthine & Donaldson 1993 بدراسة البلدان الأساسية في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والمقارنة بينها.

وهذا ما سيتم التطرق له باستعمال معطيات الاقتصاد الجزائري؛ حيث قسم البحث إلى جزء نظري تناول شرح مبسط لنظرية الدورات العينية وتوضيح خصائصها. أما الجزء التطبيقي فقد خصص لإثبات صلاحية نماذج الدورات العينية باستعمال مرشح HP.

#### أهمية البحث:

يعتبر الاستقرار الاقتصادي وتقليل التقلبات في الناتج الكلي من أهم أهداف السياسات الاقتصادية، نظرا لدوره الإيجابي في رفع معدل النمو الاقتصادي وتحقيق مستوى مرتقب من توظيف عناصر الإنتاج. وقد جرى العرف في الأدبيات الاقتصادية لدورات الأعمال على تقديم ملخص لحجم التغير الدوري (cyclical variation) في متغيرات الاقتصاد الكلي وتغيراتهم الدورية المشتركة (co-variations) حيث يمكن صانعي القرار السياسي من معرفة المتغيرات الاقتصادية التي يمكن اعتبارها مؤشرات قائدة (leading indicators) للنشاط الاقتصادي.

#### هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى إثبات أو نفي صلاحية نظرية الدورات الاقتصادية العينية لتفسير التقلبات الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة 1990-2013. وذلك من خلال إيجاد دورة الأعمال ومعرفة مكوناتها الأساسية باستعمال المرشح Hodrick

## ===== الخصائص الأساسية لدورة الأعمال الاقتصادية في الجزائر

Prescott 1997 &، ثم بعد ذلك محاولة إثبات الخصائص الأساسية التي تميز الظاهرة الدورية للاقتصاد الجزائري Stylized Facts.

### منهجية البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستنتاجي، وتم استعمال بعض المتغيرات الكلية:

- الناتج المحلي الخام  $pib_r$ : وفقا لبيانات سنوية بأسعار ثابتة لسنة 2010 والتي نشرت من طرف المكتب الوطني للإحصاء خلال الفترة 1990-2013.

ومن أجل معرفة مكونات الدورة الاقتصادية الجزائرية وخصائصها استعملنا المتغيرات التالية:

- التراكم الخام للأصول الثابتة بالأسعار الحقيقية:  $ABFF_r$  والذي يمثل أحسن متغير (proxy) يمثل الاستثمار في الجزائر.

- العمالة  $empl$ : وتقاس بعدد ساعات العمل، أما في الجزائر فتقاس بعدد العمال المشغلين، وذلك لغياب الإحصائيات في الجزائر.

أما البيانات التي استخرجت من البنك الدولي:

- الاستهلاك النهائي للعائلات  $C\_final_r$ : بالأسعار الثابتة خلال الفترة 1990-2013.

- صادرات السلع والخدمات بالأسعار الحقيقية  $export_r$ .

- واردات السلع والخدمات بالأسعار الحقيقية  $import_r$ .

- الكتلة النقدية بالأسعار الجارية  $mass\_mon$ .

كما تم استعمال أسعار البترول  $P\_opec$  المستخرجة من منظمة الدول المصدرة للبترول OPEC.

### الجزء النظري:

#### نظرية دورة الأعمال الحقيقية:

اعتبرت نظرية الدورات الحقيقية نموذج النمو النيوكلاسيكي قادرا على تفسير النمو والتقلبات الاقتصادية والتي تنتج عن الاستجابة المثلى للصدمات التكنولوجية، ومثل Plosser 1989 آلية الاستجابة بافتراض وجود متعامل اقتصادي واحد (منتج ومستهلك في نفس الوقت) والذي أطلق عليه رواد النظرية اسم Robinson Crusoe. وتتمثل مشكلته في كيفية تقسيم وقته بين العمل والراحة بطريقة مثالية أمام الظواهر العشوائية المحتملة التي تحدث في جزيرته لإنتاج جوز

الهند. فماذا يحدث عندما يكون وفرة في إنتاج جوز الهند اليوم؟ فإذا كان Robinson لا يهتم بالمستقبل يمكن أن يستهلك كمية أكبر اليوم من دون تغيير كمية العمل واستثماره (زراعة شجر جوز الهند لتعظيم استهلاكه مستقبلاً). أما إذا اهتم بالمستقبل (بعبارة أخرى إذا عظم دالة المنفعة الزمنية) تكون استجابته وفقاً لحالة الصدمة التكنولوجية إذا كانت مؤقتة أو مستمرة بالإضافة إلى تفضيلاته للراحة اليوم أو الغد<sup>6</sup>. وبذلك نحلل الاستجابة إلى:

#### حالة صدمة إنتاجية عابرة:

ستسمح زيادة الثروة بزيادة استهلاك Robinson اليوم وراحته في المستقبل مما يعني أن الأزمة ستؤثر على عرض عمله واستثماره. فبالنسبة لعرض العمل سيحاول إحلال عمل اليوم محل عمل الغد وذلك لسهولة جمع جوز الهند اليوم أكثر من الغد (الإحلال الزمني) مما يؤدي إلى الزيادة في إنتاجية العمل اليوم. كما يظهر أثر الدخل حيث كلما زاد ثراء Robinson كلما زاد استهلاكه ويقدر أقل من العمل ولكن في الغالب فإنه لن ينقص من مقدار عمله. وعلى ذلك فإن الأثر الثاني الذي يتحقق في الجزيرة إلى تخفيض البطالة (راحة روبنسون) في مرحلة التوسع وزيادتها في مرحلة الركود. أما بالنسبة للاستثمار فإن روبنسون سيقوم باستثمار جزء من الزيادة الحادثة اليوم ليقطف ثمارها غداً وإحلال أشجار جديدة محل تلك التي سينتهي عمرها.

#### حالة صدمة إنتاجية مستمرة:

في هذه الحالة تكون استجابة روبنسون مختلفة؛ حيث يكون جوز الهند أكثر غزارة في الحاضر والمستقبل مما يدفعه إلى بذل مجهود أقل وتحقيق معدل استثمار أدنى لأنه في كل مرة سيحصل على كمية أكبر من جوز الهند. وبذلك فإنه في الأزمات الدائمة سيكون أثر الدخل على العمل والاستثمار أكثر قوة من أثر الإحلال داخل الحيز الزمني، حيث سيكون Robinson أقل تحملاً لزيادة عرض العمل وأكثر ميلاً لزيادة الاستهلاك.

وبذلك فإن صدمات الإنتاجية العابرة في جزيرة Robinson تسبب استجابة شبه دورية في الاستهلاك والاستثمار والتوظيف. كما يوضح اقتصاد Robinson ترجمة حقيقية للواقع ولكن تبقى ثلاث نقاط حساسة تتمثل في استمرارية التقلبات وأثار الإحلال الزمني التي تسمح بدورية العمالة وأخيراً طبيعة الصدمات التكنولوجية.

## الخصائص الأساسية لدورة الأعمال الاقتصادية في الجزائر

ومن أجل إثبات صلاحية نماذج الدورات العينية تم الاعتماد على الاقتصاد القياسي لاختبار الخصائص الأساسية Stylized Facts المميزة للظاهرة الدورية على الاقتصاد الأمريكي وبعض الدول الصناعية وقد حرصت النظرية على تأكيد ثلاث خصائص:

**الخاصية الأولى:** تتسم التقلبات الاقتصادية التي تصيب المكونات الأساسية (كالاستثمار والاستهلاك والتوظيف والنتاج والرواتب) بالاستمرار والثبات بالشكل الذي يمكن أن يفضى إلى تحويل الصدمات المؤقتة إلى صدمات شبه دورية.

**الخاصية الثانية:** العديد من المكونات الاقتصادية الأساسية تشهد تقلبات مشتركة.

**الخاصية الثالثة:** شكل وعمق التغير يتفاوت فيما بين المكونات الأساسية، فالاستثمار يتقلب أكثر من الاستهلاك والتوظيف يتقلب أكثر من الرواتب. ويمكننا أن نخلص من هذه الخصائص الفعلية للدورات الاقتصادية المشاهدة في العالم المتقدم إلى صلاحية نماذج الدورات العينية لتفسير التقلبات الاقتصادية، والتي ترجع إلى كافة المكونات الاقتصادية وليس الناتج القومي وحده حيث استطاع Kydland & Prescott 1991 تفسير 70% من الأزمات التي مر بها الاقتصاد الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية.

**الجزء التطبيقي:**

### 1- النموذج: مرشح هودريك وبريسكوت HP:

إن المفهوم العريض لدورات الأعمال العينية يُعرف على أنه "الحركة المشتركة (Co-movement) للانحرافات عن الاتجاه الزمني في السلاسل الزمنية التجميعية المختلفة". هذا يعني أنه يتوجب فصل الاتجاه الزمني (time trend) من السلسلة الزمنية المعبرة عن المتغير الاقتصادي الحقيقي، بحيث يبقى لنا التذبذبات الدورية أو الانحرافات. إن طريقة عزل الاتجاه الزمني في البيانات تُسمى تصفية البيانات (data filtering) بينما يُسمى الإجراء (procedure) المستخدم في التصفية بمصفي (filter) البيانات<sup>7</sup>.

إن المصفي الشائع الاستخدام عالمياً هو مصفي هودريك وبريسكوت (1997) والذي تم دراسته بدقة من طرف العديد من الباحثين من بينهم king & Rrebelo (1993) و Ehlgen (1998).

فالمصفي HP استعمل في العديد من الدراسات الاقتصادية لتقدير النمو الكامن وفجوة الناتج (Cette1997, DeMassi 1997, Fisher et al 1996, Turner 1995)

$$y_t = y_t^* + c_t$$

ويعد من الأساليب الأحادية المتغير والذي يعتمد على فصل السلسلة الزمنية إلى مكون النمو (أو ما يسمى بالاتجاه أيضا) ( $y_t^*$  component growth) عن مكون الدورة ( $c_t$  Cyclical component) ويمكن التعبير عنها بالعلاقة التالية<sup>8</sup>:  
و لقياس رتبة أو نعومة مكون الاتجاه  $y_t^*$  يجب حل مشكلة الأمثلية التي تعتمد على تقليص تباين السلسلة  $y_t$  حول  $y_t^*$ :

$$\begin{aligned} \text{Min } L &= \left\{ \sum_{t=1}^T c_t^2 + \lambda \sum_{t=2}^T (\Delta y_t^* - \Delta y_{t-1}^*)^2 \right\} \\ &= \sum_{t=1}^T (y_t - y_t^*)^2 + \lambda \sum_{t=2}^T [(y_t^* - y_{t-1}^*) - (y_{t-1}^* - y_{t-2}^*)]^2 \end{aligned}$$

حيث:  $\lambda$  عدد موجب (معامل لاجرانج) ويمثل المعامل الذي يسيطر على مقدار الرتبة أو النعومة في السلسلة (smoothness).

$y_t$  يمثل السلسلة الزمنية المراد فصلها

(c\_final\_r, export\_r, import\_r, mass\_mon P\_Opec, Pib\_r, ABFF\_r, empl)

\*  $y_t$  يمثل الاتجاه Trend أو مكون النمو.

$c_t$  يمثل مكون الدورة cycle أي الفرق بين مكون النمو والناتج الفعلي.

إن الحد الأول في التعبير الرياضي السابق هو مجموع الانحرافات المربعة للاتجاه (مكون النمو) عن قيم السلسلة نفسها، بينما الحد الثاني ليس إلا مجموع مربعات الفروق المتعاقبة لعنصر الاتجاه في السلسلة. وكما نلاحظ أن حل مشكلة الأمثلية يقتضي حساب سلسلة الاتجاه (الناتج الكامن) في السلسلة الأصلية الذي يعتمد على القيمة المختارة لمعامل النعومة  $\lambda$  ولكن يصعب على الباحث اختيار قيمة للمعامل  $\lambda$ ، وقد جرى العرف على اختيار  $\lambda = 1600$  للبيانات الربع سنوية، واختيار  $\lambda = 100$  للبيانات السنوية، وذلك حسب التوصيات التي قدمها الثنائي هودريك وبريسكوت، أما البيانات الشهرية تقدر بـ  $\lambda = 14400$ <sup>9</sup>. فالعديد من الدراسات الحديثة استعملت قيما مختلفة، فهناك من يميل لاستخدام قيم كبيرة لـ  $\lambda$  مثل Baxter & King حيث حددوا  $\lambda$  بين 100 و 400 للبيانات السنوية. و (Apel & al (1996). والبعض الأخر يفضل استعمال قيم صغيرة محصورة بين 4 و 10 (Maravall, Pederson)<sup>10</sup>.



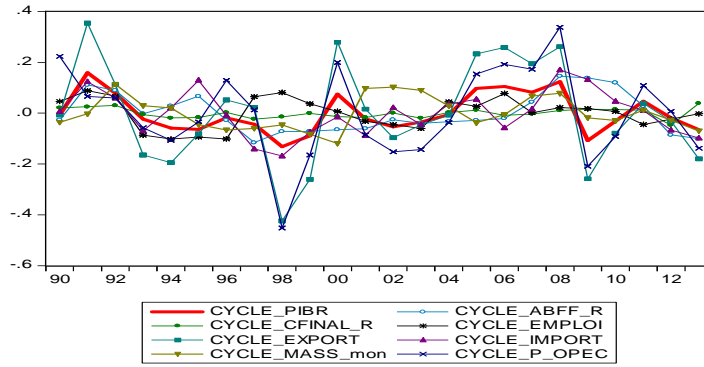
## الخصائص الأساسية لدورة الأعمال الاقتصادية في الجزائر

وبعد استعمال المرشح والحصول على المكون الدوري لكل من الناتج والمتغيرات الكلية الأخرى سيتم عرض الخصائص الأساسية لدورة الأعمال وذلك باستعمال بعض المقاييس الإحصائية كالانحراف المعياري ومعامل الارتباط<sup>11</sup>.

### 2- النتائج:

بعد إدخال اللوغاريتم على الناتج الداخلي الخام الحقيقي والمتغيرات الأخرى، قمنا بفصل السلاسل الزمنية باستعمال المرشح هودريك وبريسكوت (1997) وتحصلنا على مكون الاتجاه (Trend) ومكون الدورة (cycle). ويمثل مكون الدورة للناتج الداخلي الخام الحقيقي Pib\_r دورة الأعمال للجزائر. أما المتغيرات الأخرى فهي تبين تقلبات متغيرات الطلب والعرض خلال الفترة 1990-2013. والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل (1): يبين دورة الأعمال في الجزائر وتقلبات المتغيرات الكلية الأخرى



المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الشكل نلاحظ تناسب تحركات كل من دورة الأعمال للاقتصاد الجزائري مع تقلبات الصادرات cycle\_Export وأسعار المحروقات cycle\_p\_opec بشكل كبير، ففي بداية التسعينات مرت دورة الأعمال "cycle\_pibr" بفجوة تضخمية في حين أن الاقتصاد لم يمر بمرحلة انتعاش ويظهر ذلك من خلال التقلبات في الاستهلاك للعائلات cycle\_cfina\_r والاستثمار cycle\_abff\_r والعمالة cycle\_empl حيث نلاحظ تقلبات طفيفة وغير مشابهة لتقلبات الناتج. ولكن بعد سنة 1993 يوضح الشكل دخول الاقتصاد الجزائري مرحلة الانكماش الناتجة عن السياسة التقشفية المتبعة، واستمر الوضع لفترة طويلة إلى غاية 2000. ونلاحظ

انسجاما تاما بين تقلبات الناتج وتقلبات الصادرات وأسعار البترول خلال هذه المرحلة أيضا. ومن هنا نستنتج أن الكميات المصدرة لا تؤثر على الناتج وإنما أسعار المحروقات. كما تتفق تقلبات الناتج الجزائري مع تقلبات الواردات والاستثمار والعمالة بشكل أقل حيث نلاحظ من الشكل خلال الفترة 2004 إلى 2008 دخول الاقتصاد مرحلة الانتعاش الناتجة عن انتهاج الجزائر السياسة التوسعية بعد تحسن أسعار المحروقات، وتأثر كل من العمالة والاستثمارات (تحسن طفيف جدا). وأثرت تقلبات أسعار البترول سلبا على تغيرات الناتج بسبب الأزمة العالمية التي امتدت انعكاساتها سنة 2009. أما تقلبات الكتلة النقدية والاستهلاك فلها أثر ضعيف جدا على دورة الأعمال بالجزائر، ولمعرفة خصائصها الأساسية قمنا بحساب بعض المقاييس الإحصائية وهي موضحة في الجدول التالي:

**الجدول (1): يبين الخصائص الأساسية لدورة الأعمال في الجزائر خلال الفترة 1990-2013**

السلسلة	cycle_ pib_r	cycl_c final	cycle_ _abff	cycle_ emploi	cycle_ export	cycle_ import	_cycle popec	cycle masse
الانحراف المعياري	0,077	0,02	0,07 7	0,06	0,2	0,087	0,17	0,06
الارتباط الذاتي	0,334	0,01	0,64 7	0,48	2410,	0,429	0,192	0,42
الارتباط مع cycle_pib-r	1	0,27	0,34	0,31	0,94	0,42	0,81	0,22

المصدر: من إعداد الباحثة.

يوضح الانحراف المعياري التقلب في المتغيرات أو ما يسمى بسعة التقلبات الدورية حيث نجد أن دورة الأعمال تمثل 7% والتغير لكل من الصادرات وأسعار البترول على التوالي 20% و17% فسعة تقلب كل منهما تمثل تقريبا ضعف سعة دورة الناتج الجزائري. ويعتبر تقلب استهلاك العائلات أملس مقارنة بالناتج حيث سجل معدل تقلب 2%.

ويوضح معامل الارتباط قوة العلاقة والحركة المشتركة للدورة الاقتصادية مع مختلف تقلبات مكونات الاقتصاد، حيث نلاحظ أن العلاقة بين الناتج والعمالة، الإنفاق الاستهلاكي للعائلات، الاستثمار والكتلة النقدية والواردات والكتلة النقدية ضعيفة وبذلك فهي متغيرات مؤيدة ضعيفة للدورة. أما السعر النفطي والصادرات فتعتبر متغيرات قائمة مؤيدة للدورة procyclically بالنسبة للاقتصاد الجزائري.

## الخصائص الأساسية لدورة الأعمال الاقتصادية في الجزائر

وهي نتيجة متوقعة باعتبار الجزائر بلدا مصدرا للمحروقات. كما تجدر الإشارة إلى العلاقة الموجبة والقوية والتي وصلت إلى 85% بين التراكم الخام للأصول الثابتة وبين تقلبات الواردات؛ أي أن رأس المال الإنتاجي كالألات والمعدات تستورد من الخارج وتستهلك في مشاريع غير إنتاجية وهو ما يوضح الأثر العكسي بين تغيرات العمالة والاستثمارات.

أما الارتباط الذاتي للمكونات الأساسية للاقتصاد الجزائري فبيّن درجة الاستمرار وثبات التقلبات حيث تتميز معظم التقلبات بدرجة استمرار ضعيفة خاصة الاستهلاك العائلي ما عدا تقلبات الاستثمار والتي قدرت ب 64%.

ومما سبق يمكن القول أن خصائص الدورة الاقتصادية الجزائرية لا تنطبق كلية مع أدبيات الدراسة؛ حيث نلاحظ غياب الاستثمارات والعمالة كمؤيد قوي للدورة للاقتصادية، في حين تصدق النظرية في تفسير عدم الاستقرار إلى التقلبات الخارجية المتمثلة في صدمات أسعار المحروقات والتي تمثل صدمات عرض للاقتصاد الجزائري.

### الخلاصة:

قدمت الدراسة نظرة حول دورة الأعمال الاقتصادية الجزائرية وإبراز خصائصها الأساسية باستعمال مرشح HP وذلك خلال الفترة 1990-2013، حيث سلط الضوء أولا على النظرية الحديثة لدورة الأعمال. وقد أثبتت النتائج القياسية أن جانب العرض مسؤول عن تقلبات الناتج في الجزائر المتمثلة في صدمات أسعار المحروقات. كما فشلت النتائج المتحصل عليها في إبراز دور الاستثمار والاستهلاك والعمالة والنقود بالنسبة للدورة الجزائرية كمتغير مؤيد قوي للدورة وذلك وفقا لما جاءت به نظرية الأعمال الحقيقية، وهذا ما يثير التساؤل حول فعالية برنامج الاستثمارات العمومية 2001-2014 ودوره لدعم النمو وبعث حركية الاستثمار، ومن الواضح تميّز المشاريع الحكومية بعدم الكفاءة نظرا لغياب أثر التقلبات المشتركة التي تصيب المكونات الاقتصادية الأساسية (كالاستهلاك، الاستثمار، العمالة...)، واتسام هذه التقلبات بدرجة تماسك واستمرارية ضعيفة. ومن أجل تخفيف تقلبات الناتج لا بد من رفع الاستثمارات خارج قطاع المحروقات أي تنويع الإنتاج المحلي مما يحفز العمالة ومنه الاستهلاك. وفي الأخير نضيف أن الأزمة التي تعاني منها الجزائر أزمة هيكلية بالأساس وليست مشكلة فعالية سياسة معينة، لذلك لا بد من بناء بنية تشريعية وقانونية بالإضافة إلى تهيئة مناخ الاستثمار.

- 1- Burns.A & Mitchell.W, Measuring Business Cycle, National Bureau of Economic Research, New York,p3
- 2- Diemer. A, Economie Générale, IUFM Auvergne, p145.  
<http://www.oeconomia.net/private/cours/economiegenerale/CAPET/05.fluctuationscycles.pdf>
- 3- د. عبد الباسط وفاء، الدورات الاقتصادية العينية والتفسير النيوكلاسيكي الحديث، دار النهضة العربية ، جامعة حلوان ، مصر، 2001، ص4.
- 4- د. طالب محمد العوض، مدخل إلى الاقتصاد الكلي، معهد الدراسات المصرفية، عمان الأردن، 2004، ص166.
- 5- Xavier Bonnet & Sandrine Duchene, Apports et limites de la modélisation « Real Business Cycles », INSEE-Division Croissance et Politiques Macroéconomiques, France, Mars 1998.
- 6- Pierre-Alain Muet, Modèles d'équilibre et de déséquilibre dans les théories contemporaines des cycles, revue Observations et diagnostics économiques n°45, juin 1993, p85  
<http://www.ofce.sciences-po.fr/pdf/revue/3-045.pdf>.
- 7- Dirk Krugger, **Quantitative Macroeconomics : An Introduction**, Department of Economics, University of Pennsylvania, April 2007, p5.  
[http://www.fgv.br/professor/ferreira/QuantMacro%20\(2\).pdf](http://www.fgv.br/professor/ferreira/QuantMacro%20(2).pdf).
- 8- Robert J.Hodrick & Edward Prescott, Post U.S Cycles: An Empirical Investigation, Journal of Money and Banking , Vol 29,No.1,February 1997, p3.
- 9- Robert J.Hodrick & Edward Prescott, Cit-Op, p4.
- 10- Angelica E. Njuguna ,Stephen N.Karingi et Mwangi S.Kimenyi , Measuring Potential Output and Output Gap and Macroeconomic Policy: The Case of Kenya ,University of Connecticut 2005,p7 :  
<http://www.econ.uconn.edu/working/2005-45.pdf>.
- 11- Catherine Bruno & Frank Portier, Cycle réel, représentation VAR et ouverture de l'économie Française, Revue de l'OFCE, n°45, 1993, p248.  
[http://www.persee.fr/docAsPDF/ofce\\_0751-6614\\_1993\\_num\\_45\\_1\\_1329.pdf](http://www.persee.fr/docAsPDF/ofce_0751-6614_1993_num_45_1_1329.pdf).